واستفراخا الرهس فمكروه لكل احد مطلقا ومثله السلام باليد كما نعت عليه علماء الحنفية لما روى عن انس رضي الله عنه
قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال افياخذ بيده
ويصافحه قال نعم وهو حديث حسن وقالوا انه لم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا يغتر بكثرة من
يفعله ممن ينتسب الى صلاح او علم او نحوهما من خصال الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم فيجب على من راى شيئا من هذا ان يامر بالمعروف لان الامر بالمعروف من اعظم امور
الدين لقوله تعالى تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور الى غير ذلك مما ورد من الاحاديث وكلام السلف بما لا يسعه هذا المقام وبالجملة
فالامر بالمعروف واجب الا ان يكون هناك ما يرخص في عدم اعقاب الوجوب كما علم انه لو نهى عن المنكر لم يلتفت
اليه ولم يترك المنكر ونظر اليه بعين الاستهزاء او علم انه يحصل له ايذا على ذلك وجعل بعضهم من ذلك خوف التخجيل(?)
الى غير ذلك مما ورد انتهى كلام الشيخ الحانوتي رحمه الله وقال في شرح مختصر الوقاية للقوهستاني رحمه الله
المصافحة لم تكره بل هي سنة قديمة متواترة قال عليه السلام من صافح اخاه المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبه
وهي الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه بالوجه كما قال ابن الاثير فاخذ الاصابع ليس بمصافحة خلافا للروافض
كما في صلاة المسعودية والسنة فيها ان تكون بكلتي يديه كما في المنية وبغير حائل من ثوب له وغيره كما في الخزانة وعند
اللقا بعد السلام كما في الشرعة وان ياخذ الابهام قال عليه السلام اذا صافحتم فخذوا الابهام فان فيه عرقا ينشعب منه
المحبة انتهى وفي البدائع لا خلاف في ان المصافحة حلال لقوله صلى الله عليه وسلم تصافحوا تحابوا وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال المؤمن اذا لقي اخاه فصافحه تناثرت ذنوبه ولان الناس يتصافحون في ساير الاعصار في
العهود والمواثيق فكانت سنة متواترة انتهى عبارة البدائع وفي الجامع الصغير للسيوطي في حرف العين قال
صلى الله عليه وسلم وتمام تحيتكم فيما بينكم المصافحة وفيه تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم وفيه تهادوا وتحابوا وتصافحوا
يذهب الغل عنكم وسنذكر مثله عن العيني اول من صافح في الاسلام الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
لما دنوا من المدينة المنورة جعلوا يرتجزون يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه فلما تقدموا صافحوا فهم اول
اول المصافحة في الاسلام كذا في الاوايل للسيوطي رحمه الله وقال الامام النووي روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل
خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا الحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والتحبب(?)
الود اد ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به واذا ابتدا المار المرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او
قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبال(?)
ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في اهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام انتهى كلام النووي
قلت فمراد الشيخ الحانوتي رحمه الله بقوله واما التحية بمرحبا فهي سنة الخ لعله اراد بعد الابتدا بالسلام لما ذكرنا وكما

ولما سنذكر من الحديث الذي اخرجه الترمذي رحمه الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام وقال الامام النووي رحمه الله
اعلم ان المصافحة مستحبة عند كل لقا واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع
على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال
او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن
عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة
قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر انتهى كلام النووي رحمه الله وفي الاعلام بتقسيم البدع
والاحكام للشيخ ابي الحسن البكري رحمه الله اباحة المصافحة عقب كل صلاة فانه قال فيه بعد نقله كلام الشيخ ابن عبد
السلام اقول تقييده المصافحة بما بعد الصبح والعصر يحمل على عادة كانت في زمنه وحاصل القضية ان المصافحة عقب
الصلوات كلها كذلك انتهى كلام البكري وقال العلامة الشيخ علي المقدسي رحمه الله في شرحه على الكنز ما نصه وفي الحاوي
الزاهدي لا تكره المصافحة في المسجد على الاصح انتهى فبهذا انتفت كراهة المصافحة مطلقا وقد علمت انها سنة
مطلقا بكلام الشيخ الحانوتي رحمه الله وانتفت الكراهة ايضا بل ثبتت ندبية المصافحة بما قدمناه عن البدائع
من قول النبي صلى الله عليه وسلم تصافحوا تحابوا انتهى وبما قدمناه من كلام الامام النووي في الاذكار علمت قصور
العبارة التي نقلها ابن الملك شارح المجمع بقوله قال النووي في شرح صحيح مسلم مصافحة الناس بعد الفجر والعصر
ليس بشيء لانه لا اصل له انتهى لانه يوهم المنع منه وقد بين النووي نفي الاصل من ذلك القبيل اي لا اصل لها في الشرع
على هذا القبيل ثم قال ولكن لا باس بها فان اصل المصافحة سنة الى اخر كلامه الذي قدمناه وقيدنا قول الشيخ
الحانوتي التحية بمرحبا سنة الخ بحصولها بعد الابتداء بالسلام كما قال العلامة بن كمال باشا رحمه الله في شرح
الاربعين السلام قبل الكلام لحديث اخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه مرفوعا قال صاحب الهداية
في التجنيس اذا اتى الى باب دار انسان يجب ان يستاذن ثم اذا دخل سلم عليه لقوله تعالى لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها امر بالاستيناس قبل السلام هذا في البيوت واما في الفضا يسلم
اولا ثم يتكلم لقوله عليه السلام من تكلم قبل السلام فلا تجيبوه وقال عليه الصلاة والسلام السلام قبل الكلام وروى
عبد الله ابن سلام انه قال اول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال لقمان لابنه يا بني اذا مررت
بقوم فارمهم بسهم الاسلام وهو السلام قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصبع
وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب حياك الله ويقولون للملوك انعم صباحا وتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وهي اشرف التحيات واكرمها عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود والنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصبع وتسليم النصارى
الاشارة بالاكف نقل عن افلاطون اذا دخلتم على الكرام فعليكم بالسلام وتقليل الكلام وتعجيل القيام انتهى كلام بن كمال
باشا رحمه الله فقد علمت جواز المصافحة مطلقا بل سنيتها مطلقا وجواز غيرها من نحو صباح الخير مطلقا وبعد البداه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)